معين بسيسو

وكان قرص الشمس قنبلة

يصرخ في الشياح صوت :
ـ التتار قادمون ،
تصرخ الاشجار والنوافذ المحطمه :
ـ التتار قادمون ،
يصرخ الاطفال ، كل اصبع في كفنا ،
مشط من الرصاص ،
يا صبية الصبايا ،
هذي الضفائر السوداء فوق الصدر ،
انها اصابع البارود
لن يمر من هنا التتار ،
تصرخ النجوم في فم الشياح
يصرخ الاطفال والنوافذ المحطمه ...
لا لن يمر من هنا الفاشيست ،
ان « فتحا » ، ان « فتحا » ، قادمة . . .

●

الله .. يا حديقة المقاتلين ،
كل بندقية زيتونة ،
وقرص الشمس في يد الفقير قنبله
الان علّمني الذين كانوا في انتظار ،
رأس الطفل في الشياح ،
في انتظار رأس البندقية المقاتله
علمي الذين كانوا يرسلون للشياح ،
كل ما قرأت من برقية ،
ويرسلون للتتار قنبله
بأن حائطا من التراب في الشياح ،
ان جرحا تحت حفنة من الاوراق ،
ابقى من قصورهم جميعا ،
من قصور الركع السماسره
ومن دفاتر الشيكات ، من قنابل المؤامرة

●

يا ايها الوطن ...
يا ايها القريب مثل النجم ،
مثل خيط من دم ، يسيل ،
من فم الحسين والحسن ،
الله ... هذا النهر نهرنا ،
وهذا الماء ماؤنا ،
انا الفلسطيني ، انني الدم
الذي قد سال من قلب الحسين والحسن
هذي هي الشياح ، اشعلي المصباح ،
يا زيتونة المقاتلين ،
ان الزيت من دمائنا
وهذه « نابلس » في « الشياح »
و « الشياح » في « نابلس » ،
ان الله في الشياح ، خلف ذلك المتراس ،
شاهرا سلاحه ،
يصيح : لا مساومه ...
انا المقاومه ...
انا المقاومه ...
انا المقاومه ...

●

انا هنا ، انا هنا ...
باسم النوافذ المحطمه ...
باسم الشوارع المهدمه ...
باسم الذين يرفضون ان يطرزوا اسماءهم
على سرير الانظمه ...
يمشون كالاحلام فوق جفن الارض ،
يعرفون ان البندقية ـ المجداف ـ ،
ان بئر النفط ، ليس البحر ،
ليس النهر ، ليس الشاطيء ،
الذي ترسو على مينائه ،
سفينة المقاومه ...

●

انا هنا ، انا هنا ،
والتين والزيتون والرمان ،
فوق أرضنا ،
انا هنا ، مقابر الملوك والقياصره
هذي هي الشياح ،
يا معاطف المؤامرة ...
قد تم تتويج الفقير ،
في الشوارع المحاصره ...
ملكا على البنادق المقاتله ...
ملكا على زيتونة وبرتقالة وسنبله
هذي هي الشياح ،
يا ملوك الارض ـ ايها المقاتلون ـ
يا بنادقا محشوة بالقمح،
أن قرص الشمس في يد الفقير قنبله

« فلسطين الثورة » بيروت
٢٨ آذار ١٩٧٦